

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : إنما أراد تأتلك من الألوك حكاه يعقوب في المقلوب قال ابن سيدة : ولم نسمع نحن في الكلام تأتلك من الألوك فيكون هذا محمولا عليه مقلوبا منه وأما شاهد مألك فقول عدي بن زيد العبادي :
أبلغ الذعمان عني مألكا ... أنزهه قد طال حبسي وانظراري قال شيخنا : وقوله : لا مفعول غير هذا الحصر غير صحيح ؛ ففي شرح التمهيد للمولى سعد الدين أن مفعولا مرفوض في كلامهم إلا مكرما ومعوونا وزاد غيره مألوكا للرسالة ومقيدرا ومهلوكا وميسرا للساعة وقارئ :
فندطرة إلى ميسره " بالإضافة قيل : ويحتمل أن الأصل في الألفاظ المذكورة مفعولة ثم حذف التاء وذلك ظاهر في قراءة ميسره . وفي ارتشاف الشيخ أبي حيان - بعد ذكر الستة المذكورة - ولم يأت غيرها وقيل : هو أي : مفعول جمع لما فيه الهاء .

وقال السيرافي : مفرد أصله الهاء رخيم ضرورة ؛ إذ لم يرد إلا في الشعر . قال شيخنا : وهو في غير ميسره ظاهر أمّا هي فوردت في القرآن ثم نقل عن بحر في شرح اللامية بعد ما نقل كلام المصنف مع أنه - أي المصنف - ذكر الباقيات في موادها وكان مرادها ما انفرد بالضم دون مشاركة غيره لكن يرد عليه مكرم ومعون . قلت : قد سبق إنكار سيبويه هذا الوزن وهذا الذي ذكره شيخنا من الحصر هو نص كراع بعينه قال في كتابيه المجرّد والمُنْهَض : المألوك : الرسالة ولا نظير لها أي لم يَجئ على مفعول إلا هي وما ذكره عن شرح التمهيد وأبي حيان والسيرافي وبحرق من ذكر مكرم ومعون فقد سبق لهم بذلك الإمام أبو محمد ابن بري فإنه قال : ومثله مكرم ومعون وأما قول أبي حيان : قيل : إنه جمع لما فيه الهاء فهو الذي حكاه أبو العباس محمد بن يزيد في شرح قول عدي السابق قال : مألك : جمع مألوكة قال ابن سيدة : وقد يجوز أن يكون من باب إنقح في القليلة قال : والذي روي عن أبي العباس أقيس وقول السيرافي : إنه رخيم ضرورة ؛ إذ لم يرد إلا في الشعر . قلت : وشاهد مكرم قول الشعراء أنشده ابن بري :
" ليدوم روع أو فعّال مكرم وشاهد معون قول جَمِيل أنشده ابن بري

بُثَّيْنِ الزَّمِي لَا إِنْ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ ... على كثرة الواشين أي معون .
فتحقق بذلك أنهما إنما رُخَّما لصرورة شعور وأما القراءة المذكورة فقد
نقلها الجوهري في س ر ونقل عن الأخفش أنه قال : غير جائز لأنه ليس
في الكلام مفعول بغير الهاء وأما مكرّم ومعون فإنهما جمع مكرّم
ومعونة وبهذا يظهر أن ما نقله كراع من الحصر ونقله المصنف صحيح
بالنسبة وإن كان الحق مع سيديويه في قوله : ليس في الكلام مفعول فإن
جميع ما ورد على وزنه إنما هو في أصله الهاء وما أدقّ نظار الجوهري .
حيث قال : وكذلك المألوك والمألوكه بضم اللام منهما ولم يتعرّض لقول
كراع إشارة إلى أن أصله المألوكه مؤرخّم منه وليس ببناء على الأصل .
فتأمل ذلك وأنصف . وقيل : الملاك واحد الملائكة مشتق منه و أصله
مألوك ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقيل ملأك وعليه قول الشاعر :
أيّها القاتلون ظلماً حُسِيناً ... أبشروا بالعذاب والتّذكيل .
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ ... من نبي وملاكٍ ورَسُول ثم خُفِّفَت
الهمزة بأنْ أُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا على الساكن الذي قبلها فقيل : ملك وقد
يُستعمل مُتَمَّماً والحذف أكثر ونظير البيت الذي تقدّم أيضاً قول
الشاعر :